Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (7), Issue (4) May (2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

الروابط الحجاجية في شعر ناصح الدين الأرجاني

م.د منى منشد كاظم كلية التربية/الجامعة المستنصرية/قسم اللغة العربية
Dr. Muna Munshid Kazem

الملخص

اجتهدتُ في هذه الدراسة بتقديم أهم الروابط الحجاجية التي استعان بها الشاعر ناصح الدين الأرجاني , وبيان مدى أهمية الروابط لتقوية كلام الشاعر ليصل غايته في التأثير والقوة لإقناع المتلقين لحججه, وبما أنّ الحجاج ضرب من الإقناع ويعطي أهميته البالغة لدراسة أسلوبه الخطابي الذي يتبعه المحَاجّ لغرض تأثيره في المقابل الذي هو (المحَاجَج) وإقناعه بالأطروحة التي يقدمها, فوظف الأرجاني تبعاً لتحقيق هدفه المنشود آليات حجاجية متنوعة منها: العوامل والروابط الحجاجية, بيد أن موضوع دراستنا (الروابط الحجاجية) التي بدورها تربط بين البنية الداخلية لأشعاره, وكذلك تقوم بالربط بين عدة حجج, أو بين الحجج ونتائجه ابتغاء توجيه حجج الشاعر نحو نتيجة مؤيدة لدى متلقي حجته وبما أن اللغة لها أهمية بالغة بتوظيفها لروابط حجاجية لتؤدي اللغة تبعاً لذلك وظيفتها في اقناع على المتلقي بوساطة الربط بين الأقوال ونسقها في نظام قوي التأثير عند الآخرين. وموضوع دراستنا الروابط الحجاجية المستخدمة في شعر (ناصح الدين الأرجاني)الكلمات المفتاحية:الروابط الحجاجية، ناصح الدين،الأرجاني، الشعر، المتلقي.

Abstract

In this study, I have endeavored to present the most important argumentative connections that the poet Nasih al-Din al-Arjani used, and to show how important the connections are to strengthen the poet's speech so that he can reach his goal of influence and strength to convince the recipients of his arguments, since argumentation is a form of persuasion and gives great importance to the study of his style The rhetorical approach that the arguer follows for the purpose of influencing the counterpart, who is (the argumenter) and convincing him of the thesis he presents. According to the achievement of his desired goal, Al-Arjani employed various argumentative mechanisms, including: argumentative factors and links. However, the subject of our study is (argumentative links), which in turn link the internal structure of his poems, as well as It links several arguments, or between the arguments and their results, in order to direct the poet's arguments towards a result supported by the recipient of his argument, since language is of great importance in its use of connections Accordingly, the language performs its function of persuading the recipient by linking the statements and coordinating them into a system that has a strong influence on others.The subject of our study is the argumentative connections used in Nasih al-Din al-Arjani's poems

مقدمة البحث:

أولاً: حياة الشاعر ناصح الدين الأرجاني:

هو: أحمد بن محمد بن الحسين أبو بكر ، ناصح الدين، الأرجاني، ولد عام ٤٦٠هـ في أرجان، وطلب العلم في أصبهان، وقد تولَّى منصب قاضى قضاة خوزستان، وقد عاصر الأرجاني خمسة من الخلفاء العباسيين،حيث توفى في فترة حكم الخليفة المقتدي بأمر الله عن أربع وثمانين سنة، سنة ٥٤٤هـ(١).ولقد حظي الأرجاني بشهرة واسعة بين نقاد عصره، يتميز شعره بطول نفس وبلطف عبارة وكان غواصاً في المعاني كامل الأوصاف. إذا ظفر على المعنى يستوعبه كاملا ولا يدع فيه لمن بعده فضلاً لذا جاءت قصائده أغلبها طويلة. فقد ابدع في اللفظ والمعنى وأجاد وقد جمعهما بمقدرة وتمكن وقيل انه كان ينظم كل يوم ثمانية أبيات شعرية على الدوام.

ثانيًا: الحجاج لغة واصطلاحًا

الحجاج لغة: في لسان العرب "حاججته أحاجه حجاجًا ومحاجة حتى حججته أي غلبته بالحجج، وحاجه محاجة وحجاجًا نازعته الحجة الدليل والبرهان، فالتحاج التخاصم"(٢)، "فالحجاج النزاع والخصام بواسطة الأدلة والبراهين والحجج"(٣).

الحجاج اصطلاحًا: "كل قول يحتوي على فعل إقناعي فإن تتكلم يعني أنك تحاجج ، ولا وجود لكلام دون شحنة حجاجية ، فالحجاج عندهما هو علاقة دلالية تربط بين الأقوال في الخطاب، لتنتج عن عمل المحاجة"(٤)، ويعرف طه عبد الرحمن الحجاج "إذ حد الحجاج أنه كل منطوق به موجه إلى الغير لأفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها"(٥).

ثالثًا:الروابط الحجاجية:تعد الروابط الحجاجية من العناصر اللغوية التي تربط بين جملتين أو بين حجتين أو أكثر، وتكمن غاية كل قول أو حجة بما تبرزه من مهام داخل الاستراتيجية الحجاجية، وتلعب دورًا هاما في الخطاب الحجاجي فهي تكسب الخطاب طاقة حجاجية من خلال ربطها بين مفاصل الكلام وإيصال أجزائه ببعضها البعض، وهي التي تحدد نوع العلاقة الحجاجية ومن هذه الروابط: بل، لكن ،حتى، لاسيما، إذن، لأنّ، بما أنّ، إذ...،فهذه الأدوات تضطلع بدور حجاجي كبير في العملية الحجاجية ، وبذلك يصل الخطاب الحجاجي إلى أهدافه وأغراضه . فالوظيفة الأساسية التي تقوم من أجلها الروابط بين حجتين أو أكثر هو التعبير عن العلاقات التي بين الأحداث، فالروابط هي التي " توجه حجاجيًا السلسلة الكلامية باستثارة إعادة التعامل مع المحتوى القضوي، إما باعتباره حجة، وإما باعتباره نتيجة، وإما باعتباره حجة وظيفتها مساندة استدلال أو تقويته أو أيضا باعتباره حجة مضادة "(٦) . فاستعانة المتكلم بالروابط ليس اعتباطيًا بل لتقوم تلك الروابط بدورها الأساس لفهم خطابه وكذلك لتقوية الصلة بين أقواله عن طريق ربطها ببعض وإبعادها عن الانفصال والانفكاك، فالروابط تقوم بتوجيه العمليات التأويلية؛ إذ يتم التأويل في انعدامهافالارتباط الذي يقوم بين المحتوى الإجرائي لتلك الروابط وبين محتوى القضايا المترابطة والسياق المُدرك يساعد في تعلم اللغة على أتم وجه(٧)وثمة روابط في اللغة العربية عديدة ومتنوعة، فمنها: الرابط النحوي والرابط الدلالي والرابط التداولي، فالرابط النحوي يتم فيه ربط موضوعات كالفاعل والمفعول والمسند والمسند إليه إلى محمولاتها، فهو يبحث في العلاقات المترتبة بين الألفاظ، وأما الرابط الدلالي يبحث في ربط الموضوعات بالفعل بواسطة الحرف بموجب دلالته الخاصة، وإما الرابط التداولي يركز على العلاقة التي تربط بين الكل الدلالي التركيبي من جهة، ومتداول اللغة من جهة ثانية(٨).وسيكون موضوع دراستنا في هذا البحث هي الروابط الحجاجية المستخدمة في شعر (ناصح الدين الأرجاني).

الروابط الحجاجية في شعر ناصح الدين الأرجاني:

أولًا: الواومن الروابط الحجاجية التي وردت في شعر الأرجاني هو حرف الواو ويعد كحرف حجاجي يربط بين جملتين لأنه يعدّ من روابط الوصل، ولأن الوصل علاقة منطقية تقوم من قضية انطلاقا من قضيتين بسيطتين وذلك عن طريق الرابط "الواو"(٩)، فالواو يعمل على ترتيب الحجج ونسجها على خطاب متناسق والربط النسقي أفقيًا ، ولا تقف عنده بل تقوم بالترتيب العمودي أيضًا(١٠)، ويعد حرف "الواو" من أدوات العطف التي تعطف بين جملتين وتصل ماقبلها بما بعدها ، وكذلك الربط بحرف الواو تأتي في بعض الأحيان لأمن اللبس في فهم الانفصال في الجملة، أو تأتي في حين آخر قرينة لأمن اللبس في فهم الارتباط، نحو جاء أبو عبدِ اللهِ ومحمدٌ، فلو قمنا بإزالة حرف لعطف "الواو" من الجملة لأحدثت علاقة الإبدال بين الطرفين، أي علاقة ارتباط، أي أن الربط بحرف الواو أما يأتي في كمال الارتباط أو كمال الانفصال، ففي انعدام الارتباط تأتي الواو بمعنى مغاير، وفي انعدام الانفصال يكون سبب تلك العلاقات السياقية التي يُنشِئُها كل حرف حسب معناه الوظيفي وحسب قرائن في نظامه السياقي في الجملة(١١) .وقد ورد حرف الواو للحجاج في قول الشاعر ناصح الدين(١٢):

واستَفصحَتْ عِبـــــارةُ الهِزارِ فهو لمنشورِ الرَّبيعِ قاري
واقبلَ الـــــنيروزُ مثل الوالي فارتَجْعَ الفضلَ منَ اللَّيالي
وبَشَّـــــر الناقِصَ بـــــالكمالِ فعــادت الدُّنيا إلى اعتـدالٍ
والدينُ والشمسُ لسَعْدٍ مُؤْتنفْ كلٌّ به اللهُ انتهى إلى شَرَفْ
فاصبح العدل مقيما واعتكف وودعَ الجورُ ذميمًا وانصرف

نلاحظ هنا كثرة الواوات الرابطة في قصيدته الحجاجية التي قالها بمناسبة وصول عيد نيروز ويخاطب الوزير شرف الدين بن خالد وتناغمها مع رغبات نفسه وعواطفها لتحقيق غايته في إيجاد علاقة عميقة مع الطبيعة ؛ لأن الرابط (الواو) يعد من أنسب الحروف للربط بين نوازع نفسه وبين علاقته مع احساسه القوي برؤية الأشياء حية ويتكلم معها ويعيش مع الطبيعة، وجعل النص كأنه نسيج واحد متكامل يربط بعضه ببعض بوساطة أداة الوصل (الواو).فقد جمع الشاعر بين(استصفحت،واقبل، وبَشَّر، والدين والشمس، وودع،) وترتيبها في قصيدته، فعزّزت علاقة كل بيت بالبيت الآخر الذي يليه كأنها متكامل يخلو من التنافر والتفكك بين أجزائه، فكأن القصيدة بأكملها جاءت متناسقة ومترابطة في المعنى، وهو يصف الطبيعة ويشبه الأشياء غير الحية بالأشياء الحية ويتكلم معها، وهذا دون شك يستطيع الشاعر أن يؤثر كثيرا في المخاطب ويشارك المخاطب في الاستمتاع. وقال في موضع آخر في مدح الإمام المستظهر بالله(١٣):

ومَن رِفْدُه وَقْفٌ على كُـلّ طـالبٍ ومَن حُبُّه فرضٌ على كُلّ عابدِ
فليس بـــمَقْبول لـدَى اللهِ دونَـه صلاةُ مُصَلٍ أو جهادُ مُجـاهد

وفي هذه الأبيات يمدح الإمام المستظهر بالله من خلال نصه المتكامل والمترابط، إذ أضاف إلى العطف البعد الحجاجي بـ(الواو)، والسبب في ذلك أنه لو كانت الأبيات بدون رابط الوصل (الواو) لكان النص غير متكامل وليس له معنى يُفهم، فقد قام بتعداد خصال الخليفة عن طريق الرابط الذي رتبه ترتيبًا كاملًا وذكر الفضائل والخصال الحميدة لممدوحه، فهو يتأثر بالمعاني الإسلامية للإعلاء من كرم ممدوحه، فرفده وقفٌ لكل مَنْ يسأله، ويمد له يده، فلكرمه ورفده وعطاياه وحسن سيرته وجوده، يصبح حبه فرضًا على كل عابد، كأي فرض من فرائض الإسلام ولم يقصد المعنى الحرفي للفريضة وإنما يريد تقريب صورته المحببة إلى كل أنسان وإلى بيان صفات ممدوحه من الكرم والعطاء، فكان الفضل يرجع لعمل الرابط الحجاجي الذي بيّن النتيجة التي جاءت في أبياته وهي ذكر الفضائل والخصال الحميدة لممدوحه.

ثانيًا: الفاء :وهو حرف يفيد الترتيب والتعقيب، فالترتيب بالفاء يكون على نوعين: ترتيب بالمعنى عندما يأتي معطوف لاحقًا بما قبله متصلًا...والنوع الثاني الترتيب بالذكر وهنا لا يفيد "الفاء" الترتيب بل يأتي لعطف يفيد الانفصال على مجمل الجملة، وهو ما أطلق عليه النحاة (الترتيب الذكري). أما التعقيب فمعناه أن يأتي المعطوف بعد المعطوف عليه بغير أهمال أو بمدة قرينة(١٤)، فضلا عن ذلك فهو يدل على التشريك أيضًا، أي يدل على الاتصال والمشاركة دون الانفصال والتفكك في الجملة(١٥). وهو رابط يدل على الانسجام الحجاجي في ترتيب النتائج، فالفاء تضم الشيء إلى الشيء كما فعلت الواو، وتجعل ذلك متناسقًا بعضه في أثر بعض وذلك في قولك: مررت بعمرو فزيدٌ، فخالدٌ، وسقط المطر بمكان كذا وكذا(١٦).**وقد ورد حرف الفاء للحجاج في قول الشاعر ناصح الدين(١٧):**

فميـــــلا بـــأعناقِ المَطيّ رواسِـمًا عسى مَنْزِلٌ بالجِزْعِ أنْ يُتَرَسّما
خـلا الرَّبْعُ إلاّ مَـــوقفَ الرَّكْبِ وَسْطَه لِسَلْمَى فـإن أسعَدْتُماني فسَلّما

فالشاعر هنا استعمل الرابط (الفاء) لربط أبياته الشعرية لشد ذهن المتلقي في ربطه للنص بصورة عامة، والجمل بصورة خاصة، وبناء على ذلك نستطيع أن نقول :إن مفهوم العلاقة الحجاجية الذي يأتي بين الحجة والنتيجة هو مفهوم يتميز بالمرونة، فقد تكون العلاقة شرطية أو استنتاجية ، أو تفسيرية، حسب نصه الحجاجي، وعن طريق الرابط الحجاجي يمكن أن نحدد النتيجة من خلال التوضيح الآتي:

فميـــلا بـأعناقِ المَطيّ رواسِمًا ـــــــــ فعسى مَنْزِلٌ بالجِزْعِ أنْ يُتَرَسّما
الحجة النتيجة
خلا الرَّبْعُ إلاّ مَوقفَ الرَّكْبِ وَسْطَه ـــــــــ لِسَلْمَى فـإن أسعَدْتُماني فسَلّما
الحجة النتيجة

فالشاعر في هذه الأبيات يبين تعلقه ببذور الأمل برؤية محبوبته وقد اقفر مكانها وخلا من مقومات الحياة فهو يأمل بالسرور في وسط خلو الطلل والوحشة، وهذه السعادة التي يبحث عنها مستمدة من ذكريات الماضي الرغيده لكنها تبقى معلقة بأسلوب الشرط (إن) المقترن بالفاء الرابطة ، أي إن غمره الفرح بمواساة صاحبيه وذكرى الماضي التليد فإنّه سيرد السلام على أهل الديار .**وقال في موضع آخر يمدح الوزير الزينبيّ(١٨):**

فـــأسْعَدْ بأيامـــــــــهِ فـــأحْرَى أيـــــا دي الله منّا بالشُكرِ أطْـرؤها
أنْ يـكُ صُبْـــحٌ مضى ففي الأثـــر الشْـ شَمسُ بـــدا للعيون مَـرْجَؤها
كـــذلك اللهُ ذو المَـــواهِـــــبِ مـــا يَنْسَخُ مـــن آيـــةٍ ويَنْسَـــؤها
يـــــأتِ بَخْيرٍ منـــــها فَيقْصرُ عـــن مُـعادِها في الجـــلالِ مُبْدَؤها

نلاحظ هنا أن الشاعر ربط بين أبيات شعره برابط الوصل (الفاء) وهو حرف عطف أفاد الترتيب والتعقيب بين أبياته، وبدوره أفاد الترابط بين أبياته وجعلها متصلة غير مفككة، إذ لولا الرابط لما جاءت أبياته مترابطة ومنسجمة ، فنلاحظ التراتبية وهنا يقول: فيطلب بصيغة الأمر وأسلوب التجريد من ذاته أن تسعد بالأيام التي سيقضيها في ديار الوزير، فسبب سعادته هو الوزير فالوزير نعمة من الله تعالى بعثها لمن وآلاه، وفي كل يوم يمضي تزداد نعمه عليهم، وكان هذا سبب نسيانهم ما سبق لعظم ما سيأتي، وعبر عن ذلك بحركة تعاقب الليل والنهار، وبالأخص الشمس، فإشراقة الشمس حملت دلالة إيجابية تزداد مع إشراقة كل صباح مفعم بالنعم المسبغة من الوزير على رعاياه أو أحبته أو الراجين نواله، فالتعقيب واضح بين إجزاء أبياته، والحجج جاءت بفضل الرابط الحجاجي الذي يربطها بالحرف (الفاء) في (فأسعد، ففي، فيقصر)، متصلة، ومنسجمة، تقوي الواحدة منها الأخرى في داخل الاستراتيجية الحجاجية لتصل للغاية المطلوبة.

ثالثًا: لكن : حرف يفيد الاستدراك بعد الجحود ، كقولك : ما خرج زيد لكنْ عمرو، ولا يغنى في الواجب(١٩)، وهي من الأدوات التي تربط قولين يختلفان في درجة القوة وتفيد الاستدراك فيما يتوهم أنه داخلٌ في الخبر فتكون الحجة التي قبلها تؤدي إلى نتيجةٍ ما والحجة التي جاءت بعدها تؤدي إلى ضد النتيجة الأولى(٢٠)، وميزة الرابط الحجاجي (لكن) تكون بجعل الملفوظ يمتاز بطاقة حجاجية قوية في خطابها(٢١)، ووظيفة الرابط الحجاجي في الخطابات الحجاجية تتمثل في المعارضات التي تحدثها بين الحجة المسبوقة لها وبين الحجة التي تلحقها.

وقد ورد الحرف (لكن) للحجاج في قول الشاعر ناصح الدين(٢٢):

قَصدْتُك لَم أمدُدْ بمُعْجِبةٍ يّدًا لديكَ ولـــم أفغَرْ بمُرضيةٍ فَمـا

ولكنّني لمّـــا رأيتُـــكَ كَعـــبةٍ أتيتُكَ من كُلِّ الوسائلِ مُحرِما

يبين الشاعر في أبياته صفات ممدوحه إذ يعلي من قيمة الممدوح عن طريق إبداء علامات التواضع، فقد قصده الشاعر متواضعًا لا مُعجبًا بنفسه، وينفي عن نفسهِ الزهو والكبرياء، باستخدام أسلوب النفي المضمن في حرف الجزم "لم" ، وأيضًا ينفي عن نفسه المجيء إليه غاية في النوال، وقد عبر الشاعر عن ذلك بصورة الإنسان الذي يفتح فاه، متطاولا على شيء ليس ملكه. ويضفي الشاعر على الممدوح بعضًا من صفات القداسة عن طريق الاستعارة، فعزيز الدولة كعبة يقصدها الحجاج، لكن الفرق بين قاصدي الكعبة والممدوح، أنّهم في الأولى يدعون الله –عز وجل– طالبين منه المغفرة وفي الأخرى يبغون منه العطايا والهدايا والتقرب من الممدوح، وهنا الشاعر ربط البيت الأول (قصدتك...) بالبيت الثاني (لمّا رأيتك...) عن طريق أداة الربط الاستدراكي الحجاجي (لكن) ، والحرف (لكن) ربط بين حجتين فكانت الحجة الثانية أقوى بطاقتها من الحجة الأولى مضافا إلى ذلك معارضتها للأولى فالنتيجة المتضادة هي النتيجة الي يقصد بها الكلام بمجمله **ويقول الشاعر في موضع آخر(٢٣):**

وما الجُودُ في صَوْبِ السّحابِ سجيّةٌ ولكنّه من دَمْعِ عيني تَعلّما

يقرن الشاعر بين الدمع الغزير وبين المطر من ناحية الجود، ويرى أنَّ السماء قد تعلمت الجود–نزول المطر من دموعه السخية، ويقصد من وراء هذه الصورة المتنافرة الأطراف أن يصل بالمتلقي إلى فكرة مفادها غزارة دموعه المنهمرة من عينيه، حتى أصبح جوادًا بنظم شعره. فالرابط الحجاجي الذي ربط بين الجملتين في البيت الشعري هو الرابط (لكن)، وبمساندة حرف (الواو) له بتقوية الرابط الحجاجي، فالحجة الثانية أي النتيجة المتضادة التي وجهت نحوها الحجة الأقوى، فالحجة الثانية (من دمع عيني تعلّما) بعد الرابط (لكن) أقوى ، فالرابط (لكن) يقوم بخاصية في الخطاب الحجاجي تؤلف بين علاقتين أي بين علاقة القوة الحجاجية وعلاقة التناقض الحجاجي وتجعلهما مجتمعين معًا(٢٤). فالرابط (لكن) جاء في البيت بعد النفي أي أن (صفة الجود–أي نزول المطر– لم يكن من سجايا السماء) الحجة الأولى، وأما الحجة الثانية هي أن (السماء تعلمت نزول المطر من دموعه الغزيرة) .

رابعًا: حتى: يؤدي هذا الرابط في اللغة العربية وظائف كثيرة منها العطف، حيث تعطف بين المفرد وبين الجملتين في الكلام، وبين الاسمين في اللفظ والمعنى، أما من حيث اللفظ في حالات الرفع والنصب والجر، وأما في المعنى في حالات النفي والإثبات(٢٥). وهي من الروابط الحجاجية التي تعمل على ترتيب الحجج داخل الخطاب "بحيث يكمن دورها في ترتيب عناصر القول ويُفهم معناها الوظيفي من السياق الذي ترد فيه"(٢٦). والحجج اللغوية التي تأتي في الخطاب غير متماثلة ولا متكافئة، وهي تخالف تبعًا لذلك البراهين المنطقية والرياضية. فالحجة اللغوية لها قوة معينة وتحتل مرتبة ما من المراتب الحجاجية، وقد تكون الحجة قوية وهناك حجة أقوى منها، وتوجد حجة ضعيفة وحجة أضعف منها. والخاصية التي تتميز بالحجة التي تأتي بعد الرابط (حتى) يجب أن تكون حجة قوية(٢٧).

ورد الرابط (حتى) بكثرة في أشعاره نذكر منها قوله(٢٨):

فلم تُطْرفِ العين حتّى استطـــار سَناها وحتّى استدارَ الرَّحا

وراقَ العيـــونَ لهـا عـــارِضٌ إذا ضَحِك البـرق فيه بـكّى

نلاحظ في النص الشعري الذي جاء به ناصح الدين ترابطًا حجاجيًا، إذ قام بربط حجته بالرابط (حتى) ، كما في التوضيح الآتي: الحجة/فلم تطرف العين النتيجة١/حتى استطار سَناهاالنتيجة ٢/وحتى استدارَ الرّحا فالشاعر استطاع أن يربط حجته بتكرار الرابط (حتى) في البيت الشعري ليبين لنا النتيجة التي بواسطتها يقنع المتلقي بإثبات حجته التي نستشفها من خلال لمحته الفنية في تبادل مدارك الحاستين البصر والسمع ، فالشاعر لم يقف عند حدود العين في إدراك ضياء البرق أي لمعانه، بل اقترنت الرؤية بالصوت ليتحقق التراسل بمدرك بصري في سماع دوي الرعد بضوء البرق الباهر فيختلط وكأنه ضحك. فالنتيجة المبتغاة هي أن الأحساس بالصوت عن طريق التشخيص يحقق للصورة نوعا من التكامل الفني والنفسي ذهنيا وحسيا فهي لاتقف عند الحواس وقفة مادية بل تتجاوزها الى الاحساس العاطفي أو الوجداني.

ويقول الشاعر في موضع آخر(٢٩):

وكُلمّا أينعَتْ هاماتُ طـــائفةٍ نادّيتَ: ياسيفُ قُمْ للمُلك فاقْتَطِف

حتى صفت دّولةٌ كانتْ مكدَّرةً دَهْرًا فقلتُ لـــه: خُـذها ولا تَخّف

خامسًا:لأنَّ:يعدُّ الرابط (لأنَّ) من ألفاظ التعليل ، واللام لام التعليل، ويستخدمها المؤسل في خطابه الحجاجي بكثرة، ووظيفتها تقوم على تبرير الفعل، أو تبرير بعدمه...فالربط التعليلي في خطابه الحجاجي قام بدوره بجعل الفعل يقوم لسبب معقول(٣٠). ويقول عبد الله صولة:"شارات حجاجية تستدعي الضمني وتفتح عليه وتومئ إلى النتيجة وتدفع إلى استنتاجها"(٣١)، وعند دخولها للإسناد الخبري الابتدائي تفيد الجملة تبعًا لذلك بعدًا حجاجيًا بلاغيًا ودلاليًا(٣٢).

وقد ورد الحرف (لأنّ) للحجاج في قول الشاعر ناصح الدين(٣٣) :

لو كنتُ أجهل ما علمتُ لسرّني جهلي كما قد ساءَني ما أعلمُ

كالصعو يرتعُ في الرياض وإنّما حُـبس الهــزارُ لأنّـــه يتَّرنـمُ

فقد ربط الشاعر بين النتيجة والحجة بواسطة الرابط الحجاجي(اللام) ولعل السبب يعود لتعليل نتيجته المطروحة، ونلاحظ إن معيار الترابط بين الحجج واضح وذلك من خلال الرابط التعليلي(لأنّ).

الخاتمة:

وفي نهاية المطاف توصل البحث إلى جملة من النتائج وهي:

١- إن الروابط الحجاجية حملت وظائف مقصودة في بنية لغة شعر ناصح الدين؛ لأنها عملت على توجيه الخطاب توجيهًا يتناسب مع بنية الشعر، وأدت الغرض المطلوب منها بإيضاح القصد أو التأثير على الآخر.

٢- أدرك الشاعر بثقافته الموسوعية أهمية الروابط التي تجمع بين الأقوال والحجج ووظف هذه الروابط ، كي تظهر القوة الإنجازية المتعلقة بالبنية الحجاجية المتضمنة في أصل الخطاب.

٣- استعان الشاعر بالرابط (الواو) لجعل قصيدته وكأنها بناء متكامل يخلو من التنافر والتفكك بين أجزائه، وتبدو وكأنها نسيج واحد يربط بعضه ببعض بوساطة أداة الوصل (الواو).

٤- وظف الإرجاني الرابط (الفاء) الذي يعد أداة وصل كسابقتها، لها بعد حجاجي في إعطاءها حجّته طاقة قوية ومن خلالها يدفع الآخرين ويقنعهم بنتائجه المقصودة.

٥- واستخدم الرابط (لكن) و(حتى) و(لأنّ) إذ أنّ كل تلك الروابط قامت بدورها المطلوب وهو تقوية الحجة في أشعاره .

المصادر والمراجع:

١- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد، ط١، ٢٠٠٤.

٢- أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي تنظير وتطبيق على السور المكية، مثنى كاظم صادق، كلمة للنشر والتوزيع، بيروت ، ط١، ٢٠١٥.

٣- التداولية اليوم علم جديد في التواصل، آن روبول، جاك موشلار، ترجمة: سيف الدين دغفوس، ومحمد الشيباني، ، ط١، ٢٠٠٥م.

٤- التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي ، مسعود صحراوي، ، ط١، ٢٠٠٥.

٥- الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، عبد الله صولة، منشورات كلية الآداب والفنون والإنسانيات ، ط١، ٢٠٠١م.

٦- حروف المعاني، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي، تحقيق:علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة ، دار الأمل، ١٩٨٦م.

٧- ديوان الأرجاني ناصح الدين أبي بكر أحمد بن محمد بن الحسين، تحقيق الدكتور محمد قاسم مصطفى، مكتبة الفكر الجديد، ١٩٧٩م.

٨- رصف المعاني في شرح حروف المعاني للإمام أحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، د.ت.

٩-العوامل الحجاجية في اللغة العربية، عز الدين الناجح، مكتبة علاء الدين، صفاقس-تونس، ط١،٢٠١١م.

١٠-القاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشلر، آن ريبول، ترجمة: مجموعة من الأساتذة والباحثين بإشراف: عز الدين المجدوب، ، ٢٠١٠م.

١١-الكتاب، سيبوية، ط١، الجزء الأول،١٣١٦هـ.

١٢- اللسان والميزان أو التكوير العقلي، عبد الرحمن طه، ط٢، المركز الثقافي العربي ١٩٩٨م.

١٣-اللغة والحجاج، أبو بكر العزاوي، ط١، ٢٠٠٦م.

١٤-معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج٣،ط١،٢٠٠٠م.
١٥- معجم تحليل الخطاب باتريك ودومينيك، شارودو ومانغو، ترجمة عبد القادر المهيري وحمادي صمود، د.ط،تونس ، دار سيتارا.
١٦- معجم لسان العرب، لابن منظور محمد بن مكرم بن علي،ط ١٥، الجزء الأول بيروت، دار صادر ١٩٩٧م.
١٧- نحو اللغة العربية، كتاب في قواعد النحو والصرف مفصلة موثقة مؤيدة بالشواهد والأمثلة، محمد أسعد النادري، ،ط٢، ١٩٩٧م.
١٨- نظام الارتباط والربط في تراكيب الجملة العربية ، مصطفى حميده، مكتبة لبنان للنشر، بيروت-لبنان، ط١، ١٩٩٧م.
١٩-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمود بن خلكان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م.

البحوث والرسائل والأطاريح

١-الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله، رضوان الرقبي، "بحث" في مجلة عالم الفكر ، العدد٢، ٢٠١١م.
٢-الروابط الحجاجية في شعر أبي الطيب المتنبي مقاربة تداولية، رسالة ماجستير، خديجة بو خشرة، جامعة وهران، الجزائر.

هوامش البحث

[١]() وفيات الأعيان، ابن خلكان:١٥١/١.

(٢) لسان العرب ،لابن منظور: مادة (حجج): ٢٢٦.

[٣]() الحجاج في القرآن من خلال خصائصه الأسلوبية، صولة عبد الله: ١٤.

[٤]() أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي، صادق مثنى كاظم:٢٢.

(٥) اللسان والميزان أو التكوير العقلي،عبد الرحمن طه:٢٢٦.

(٦) معجم تحليل الخطاب:باتريك ودومينيك:٢٦.

(٧) يُنظر: التداولية اليوم علم جديد في التواصل،آن روبول،جاك موشلار:١٧٣.

(٨) يُنظر:الاستدلال الحجاجي وآليات اشتغاله،رضوان الرقبي، بحث:١٠٢.

[٩]( ) يُنظر:التداولية اليوم علم جديد في التواصل:٢٧٦.

[١٠]( ) يُنظر: استراتيجيات الخطاب، عبد الهادي ظافر:٤٧٣.

[١١]( ) يُنظر: نظام الارتباط والربط في تراكيب الجملة: ٢٠٠-٢٠١

[١٢] الديوان: ١٥٨٤/٣.

(١٣) الديوان: ٣٢٣/١.

[١٤]()يُنظر: معاني النحو:٣/ ٢٣١-٢٣٢

[١٥]( )يُنظر: نحو اللغة العربية، كتاب في قواعد النحو واللغة والصرف:٨٥٧.

[١٦]() يُنظر: معاني النحو ،فاضل السامرائي، ٢٣٢/٣..

[١٧]() الديوان:١٢١٩/٣.

[١٨]() الديوان:١٥٠٨/٣

[١٩]() حروف المعاني، للزجاجي: ١٥.

[٢٠]( ) يُنظر: اللغة والحجاج: ٢٧.

[٢١]() يُنظر: العوامل الحجاجية في اللغة العربية:١٦٢.

[٢٢]() الديوان: ١٢٢١/٣.

[٢٣]()الديوان: ١٢٢٠/٣.

(٢٤) يُنظر: القاموس الموسوعي للتداولية:٣٠١.

[٢٥]( ) يُنظر: رصف المعاني في شرح حروف المعاني:١٨١.

[٢٦]() الروابط الحجاجية في شعر أبي الطيب المتنبي مقاربة تداولية، رسالة ماجستير:١٥٦.

[٢٧]() يُنظر: اللغة والحجاج: ٨٨

[٢٨]()الديوان: ٢٢/١.

[٢٩]() الديوان: ٩٤٤/٣.

[٣٠]() يُنظر: استراتيجيات الخطاب، عبد الهادي ظافر:٢٧٨.

[٣١]()الحِجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية: ٢٦.

[٣٢]() يُنظر: المصدر نفسه: ٢٥٥.

[٣٣]() الديوان: ١٣٣٨/٣.